ثم التضعيف يختص بالعمل الذى يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المؤدى للحقين على العبد المودى لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب .

ان العبد اى الانسان ليذنب اى يواقع ويفعل الذنب فيدخل به اى بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار الذى هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحبه النار يكون نصب عينيه اى مستحضرا له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله فارا منه اليه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حيا وخشية من ربه حيث فعله وهو بمراى منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الدارانى ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله وانما يخلى الله بين المرء والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه ويؤديه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعنى البصرى مرسلا ولابى نعيم نحوه .

ان العبد اذا كان همه اى عزمه الاخرة اى ما يقرب به اليها كف الله تعالى اى جمع عليه ضيعته اى ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او اراد رد الله عليه ما ضاع له اى ما هو مظنة منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسى الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه اى كثر تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضايعا لا يدرى من يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه يشاهده فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة للتقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره

كذلك

كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى فهى كدن الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا وهو لها اشد طلبا فمن راى نفسه مايلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويساله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن غايتهم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضى حم في الزهد قرضا او نقدا في العلانية اى في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصرى .

ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في المصباح اى حيث يراه الناس واعلان الشى اظهاره وعلن ظهر وامر عالن ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اى حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا الثنا عليه على ذلك العبد بين الملا ناشرا الفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية التى هى افخر الدرجات واسنى المقامات هذا عبدى حقا مصدر موكد اى حق ذلك حقا واراد بالاحسان فيهما ان يصليها محتمدا لمشاقهما محافظا على ما يجب فيهما من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدى جبار السموات ليسال فك الرقاب من سخطه ه عن ابى هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا اليشكرى وقد اورده الذهبى في الضعفا وقال لينه ابن القطان .

ان العبد ليوجر في نفقته كلها اى فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه نفقته الا في البنا الذى لا يحتاجه او المزخرف اما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا

باد

Copyright © King Saud University